



## تصور المراهقين للتقوى وآثارها في حياتهم

حظية بنت اسحاق @ حسن  
( رقم الجامعي P010471 )

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في دعوة والإدارة الإسلامية

كلية القيادة والإدارة  
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا  
كوالا لمبور

Perpustakaan USIM



1000054125

مارس 2004

## إقرار

بسم لله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخص، أما المقتطفات والاقتراسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع: 

التاريخ : 22 مارس 2004

الاسم: حظية بنت اسحاق @ حسن

الرقم الجامعي: P010471

العنوان: 27 ، جالن ليداع ، فيلدا

ترولق سلاتن ، 35600 سوعكي

فيراك دارالرضوان .

## شكر وتقدير

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بجماله وعمل بسنته إلى يوم الدين .... وبعد.

وبعد فإني أحمد الله وأشكره وأثني عليه الخير كله فهو أهل الثناء والمجد على ما أولاني من نعمه وآلائه المتجددة التي لا تعد ولا تحصى ومنها تمام هذا البحث ، وإني أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل عملي هذا كله صالحا ويجعله له خالصا ولا يجعل لأحد فيه شيئا إنه تعالى خير مسئول .

أولا أقدم إلى جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا خصوصا لشؤون الأكاديمية التي تساعدني عن كيفية استعداد البحث العلمي .

فأشكر أستاذي الفاضل المشرف على هذا البحث فضيلة الدكتور مصطفى ، شيخ يحي عطية العلم الذي استفدت من توجيهاته وإرشاداته القيمة والذي أعطاني من وقته الشيء الكثير ، فجزاه الله عني خيرا ومن ساعدني وأسهم معي بكثير أو قليل. وبعد ذلك شكرا جزيلا للأستاذ أحمد فاغدوان ناسوتيون محاضر في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا لأنه يساعدي في تصحيح الأساليب في هذا البحث . ثم ، شكرا جزيلا لجميع زملائي الذين بذلوا جهودهم إتمام هذا البحث .

وما كان في هذا البحث من خير وصواب فمن الله وحده وبتوفيقه وفضله وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله من ذنبي كله وخطئي وعمدي وحدي وهزلي إنه تعالى سميع مجيب .

وصلى الله وسلم وبارك على خاتم أنبيائه ورسله نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما  
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله أنت أستغفرك وأتوب إليك . والله  
أعلم .

حظية بنت اسحاق @ حسن

( P010471 )

## ABSTRAK

Kajian ini adalah berkisar tentang “ gambaran remaja tentang takwa dan kesannya dalam kehidupan mereka”. Di dalam kajian ini mengandungi takrif takwa dan remaja, ciri-ciri takwa, tanda-tanda mukmin yang bertakwa serta kesan takwa dalam kehidupan. Tujuan kajian ini adalah untuk memberi gambaran kepada remaja tentang betapa pentingnya takwa dalam kehidupan mereka. Method yang digunakan dalam kajian ini adalah dengan cara mengumpul maklumat dari perpustakaan. Hasil daripada kajian ini, dapatlah di buat kesimpulan bahawa takwa adalah suatu yang amali yang paling asas dalam islam. Ianya merupakan salah satu jalan untuk mendapat keredhoan Allah. Lantaran itu takwa diwasiatkan kepada seluruh utusan ( Rasul-rasul ) Allah kepada umat dan kaumnya dari kalangan manusia yang telah dilantik menjadi khalifah Allah di muka bumi ini dapat membina dan membangunkan dunia berasaskan takwa dan keredhoan Allah.

## ABSTRACT

This study is about “The imagine of teenagers about takwa and its effect to their life”. In this study contain the meaning of takwa and the teenagers today, characteristic of takwa, the signs of believers, and the effect of takwa in life. The purpose of this study is to give the picture of takwa to the teenagers and the important of takwa into their life. For this study the collecting information from library has been used as a method. As the conclusion, takwa is the most basic and important element in Islam. It also one of the way to get Allah’s bless, love and care from Allah. Because of that, takwa was gave to the whole messengers of Allah their missionary to all mankind. The objective is produce mankind as a leader in this world and can built this world according to takwa and with Islam path to get Allah bless.

## ملخص البحث

ان هذا البحث بموضوع " تصور المراهقين للتقوى وآثارها في حياتهم " . وهذا البحث يتضمن التعريف التقوى والمراهقين ، سمات التقوى واثارها في حياتهم. أما أهداف هذا البحث تصور التقوى في نفوس وبيّن أن التقوى شئ مهم في حياتهم. ومنهج هذا البحث هو عبارة عن دراسة مكتبية تقوم على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية . والخصيل أو النتيجة من هذا البحث هي أن التقوى هو أحد العمل له اساس في الإسلام . وبعد ذلك التقوى هو من وسائل لمحاصلة رضا الله وحبه . ثم التقوى وصايا إلى كل الرسول من الله تعالى لأمتهم ، ومن بين أهدافه للإنسان وهي الخليفة في هذه الدنيا حتى يقوم الانسان في بناء وتطور حياتهم الدنيوية بأساس التقوى ومطالبة رضا الله سبحانه وتعالى .

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
i	إقرار
ii	شكر وتقدير
iv	ملخص البحث بالملاوية
v	ملخص البحث بالإنجليزية
vi	ملخص البحث باللغة العربية
vii	الفهرس
١	المقدمة
٢	خلفية البحث
٣	مجال البحث
٣	أهمية البحث
٤	أهداف البحث
٤	غاية البحث
٤	طرق البحث العلمي
<b>الباب الأول</b>	
٦	● المبحث الأول : تعريف التقوى
٨	● المبحث الثاني : أقوال الصحابة وسلف الأمة عن التقوى
٩	● المبحث الثالث : ماهية التقوى وحقيقتها
١١	● المبحث الرابع : سمة التقوى
١١	● المبحث الخامس : ما يجب اتقاؤه

- المبحث السادس : طرق الوصول إلى التقوى ١٦

### الباب الثاني

- المبحث الأول : مكانة التقوى في الإسلام ٢٣
- المبحث الثاني : أهمية التقوى وفضلها في القرآن ٢٥
- المبحث الثالث : أهمية التقوى وفضلها في السنة ٢٩
- المبحث الرابع : في رتب مشقة التقوى والمحاسبة ٣٢
- المبحث الخامس : تيسير التقوى الشاقة وتسهيلها على النفس ٣٣

### الباب الثالث

- المبحث الأول : تعريف المراهقين ٣٨
- المبحث الثاني : النمو الجسمي والنمو الإنفعالي والنمو الاجتماعي والنمو الخلفي والديني في مرحلة المراهقة ٣٩
- المبحث الثالث : تقوى والمراهقين ٤٤
- المبحث الرابع : تحقيق التقوى في حياة المراهقين ٤٦

### الباب الرابع

- المبحث الأول : آثار التقوى في حياة المراهقين ٤٧
- المبحث الثاني : حكمة من التقوى ٤٩
- المبحث الثالث : من أقوال الصحابة والسلف في الوصية بالتقوى ٥١
- المبحث الرابع : ما أعد الله تعالى للمتقين في الآخرة ٥٣

٥٧

الخاتمة

٦٠

المراجع

---

# المقدمة

---

## المقدمة

التقوى وصية الله تعالى للأولين والآخرين حيث قال رب العالمين { وَلَقَدْ وَصَّيْنَا

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ }<sup>١</sup>

والتقوى هي فضيلة أراد بها القرآن احكام ما بين الانسان والخلق واحكام ما بين الانسان وخالقه ، ولذلك تدور هذه الكلمة ومشتقاتها في أكثر آيات القرآن الأخلاقية والاجتماعية والمراد بها ان يتقي الانسان ما يغضب ربه وما فيه ضرر لنفسه أو أضرار لغيره.

ولأهميتها وعظمتها وصى الله بها جميع خلقه من الأمم السابقين واللاحقين. وقد بين عليه الصلاة والسلام أهميتها في وصيته الهامة العظيمة الخالدة .

لهذا كان على المسلم أن يلتزم بما فيعمل بطاعة ربه ويتعد عن سخطه ، في كل مكان وعلى أي حال ، في الليل أو النهار في الصباح أو المساء ، في القول أو العمل في السر أو الجهر في المنزل أو الشارع أو السوق أو المسجد أو العمل ، فوق الهواء أو تحت

الماء وليعلم العبد الموفق تماما أن الله مراقب له وأنه لا تخفى عليه منه خافية فهو جل وعلا يعلم السر وأخفى حيث قال : { وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى }<sup>٢</sup> وقال تعالى : { يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ }<sup>٣</sup>

والعرب مجمعة في لغتها على أنه إذا أمر بعضها بعضا بالاتقاء من شيء قال : احذر السبع ، احذر البئر ، أي احذر فتجنب ما أحذرك . فلما كان أصل التقوى لله تعالى : الخوف منه وعدهم الأمن عوضا مما أخافوا انفسهم به من عقابه .

ووصف القرآن التقوى بأنها صيانة النفس عن كل ما يحول بين الانسان والغايات النبيلة التي بها كماله في جسمه وروحه ولهذا وصف الله المتقين بأنهم الذين تحلوا بالفضائل الانسانية الحقة .

### خلفية البحث .

التقوى من أوامر الله تعالى لكل مخلوقات . هذه الصفة تلعب دورا هاما في حياة الإنسان . كما نعرف، هذه صفة ضعيفة في قلب الإنسان خصوصا المراهقين . على كل حال، من بين الأسباب التي جعلتني أن اكتب هذا الموضوع هو ان أخلاق سيئة أو فاسدة.

<sup>٢</sup> .سورة طه . ١٦ : ٧ .  
<sup>٣</sup> .سورة غافر . ٢٤ : ١٩ .

## مجال البحث

هذا البحث في تصور الراهقين للتقوى الى الله وآثار التقوى في حياتهم . في هذا البحث يبين الى الراهقين ويبين عن الباب التقوى مثل مكان التقوى ودليل التقوى وطرق التقوى وغير ذلك و ثم يبين آثار التقوى في حياة الراهقين .

## أهمية البحث

كما عرفنا أن التقوى تلعب دورا هاما في حياة الراهقين او المؤمنين . ولأهمية التقوى ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز في أكثر من مائتين وخمسين موضعا بل إنما قد تنكر في الآية الواحدة مرتين أو ثلاث مرات مثال ذلك : قال الله تعالى { الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون }<sup>٤</sup> . فالملتقون هم أكرم الناس عند الله وليس أكرمهم أغناهم وأقواهم ولا أو جههم ولا أشجعهم إن تخلوا عن هذه الصفة العظيمة . وبعد ذلك التقوى أفضل ما يتزود به المسلم في حياته لمعاده فهي خير زاد . ثم بالتقوى تنال ولاية الله فمن اتقى الله فلا خوف عليه فيما يستقبل ولا حزن ولا أسف عليه فيما مضى لأنه يعوضه خيرا مما فاته ويأمن فيما هو آت بلا خوف ولا فزع ولا حزن عليهم .

<sup>٤</sup> .سورة الحشر . ٢٨ : ١٨ .

## أهداف البحث

يهدف البحث إلى عدة ، وأهمها :

- ١- لتحقيق صفة التقوى في قلوب المراهقين .
- ٢- لتقرب النفس إلى الله جعل المراهقين يطيعون الله ورسوله .
- ٣- القوية الإيمان والتقوى إلى الله وحفظ النفس من عمل المنكر .
- ٤- يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

## غاية البحث

- ١- مساعدة المراهقين في التصور الصحيح للتقوى .
- ٢- لعل المراهقين لحفظ النفس من أحوال المنكر .
- ٣- لرفع عمل العبادة والمغفرة من الله تعالى .
- ٤- توضيح إلى المراهقين أن التقوى هو العمل بطاعة الله على نور من الله وترجو ثواب الله ، وأن يتركوا معصية الله والخوف من عقابه .

## طرق البحث العلمي

الطريقة بمعنى المنهج ولكل بحث له منهج خاص . وفي بحثي استعمل منهجا معيناً وهو اجمع المعلومات بإستعمال " البحث من المكتبة " . وأنا أرجع الى المكاتب الكبيرة مثل

مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ، والمكتبة الوطنية ، ومكتبة المركز الإسلامي كوالا  
لمبور ، ومكتبة الجامعات الأخرى . أرجع إلى المجالات مثل ، الإسلام وأنيس ومسلمة وغير  
ذلك ما يتعلق من التقوى .

سبب الأول

---

# الباب الأول

---

## الباب الأول

### المبحث الأول : تعريف التقوى في اللغة والإصطلاح

تعريف التقوى في اللغة هو : العمل بطاعة الله ، والتقوى : الذي يعمل بموجب التقوى ، والجمع أتقياء ، والمؤنث تقيّة<sup>٥</sup> .

وبعد ذلك ، التقوى في اللغة هي الخشية والخوف ، وتقوى الله : خشبته وامتنال

اوامره واجتناب نواهية . [ وأصله وقيا ، قلبوه للفرق بين الاسم والصفة ]<sup>٦</sup>

ثم وعند فلاسفة اللغة بمعنى الإتقاء ، وهو اتخاذ الوقاية أو جعل النفس في وقاية مما

يخاف ، وعند فلاسفة الشريعة هي امتثال الأوامر واجتناب النواهي ، وقيل ترك الشبهات

، وعند فلاسفة الصوفية هي أن لا ترى في قلبك شيئا سوى الله<sup>٧</sup>

<sup>٥</sup> . يوسف شكري فرحات . ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م . معجم الطلاب عربي - عربي . بيروت لبنان . الطبعة الخامسة . دار الكتب العلمية . ص ٦٥٢ .

<sup>٦</sup> . إبراهيم مصطفى . المعجم الوسيط . المكتبة الإسلامية . ص ١٠٥٢ .

<sup>٧</sup> . دكتور المنم الحفنى . ٢٠٠٠ . المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة . مكتبة مدبولي . ص ٢١٤ .

على كل حال ، التقوى في اللغة هي وقاه الله وقيا ووقاية أي صانه ووقيت الشيء إذا صنته وسترته عن الأذى ، ورجل تقي ويجمع أتقياء ومعناه أنه موقى نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح ، وهي من الحماية والصيانة والحذر والحفظ .

تعريف التقوى في الاصطلاح : هي أن يعمل المسلم ما أمره الله به طلباً لرضاه ، وأن يجتنب ما نهاه الله عنه فراراً من سخطه ، فهو أن يتحرى كل الصالحات والطاعات ويتباعد عن ما عداها ابتغاءً لرضوان الله .<sup>٨</sup>

وبعد ذلك التقوى في الشريعة هي<sup>٩</sup> : حفظ النفس عما يؤثم ، وذلك بترك المحظور ، وإنما يتم ذلك بترك بعض المباحات ، لما روي البخاري بسنده و الترمذي ومسلم ، وسائر أصحاب السنن ، عن النعمان بن بشير<sup>١٠</sup> ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهة ، فمن ترك ما شبه عليه من الإثم ، كان لما استبان أترك ، ومن اجتراً على ما يشك فيه من الإثم ، أو شك أن يواقع ما استبان ، والمعاصي حمتي الله ومن يرتع حول الحمى ، يوشك أن يواقعه<sup>١١</sup> "

<sup>٨</sup> . حامد بن محمد بن حامد المصلح. ١٤١٢ د - ١٩٩٢ م . المعاصي وآثارها على الفرد والمجتمع . الطبعة الثالثة . ص ٢٢٦ .

<sup>٩</sup> . الدكتور على عبد الحليم محمود. ١٤١٣ د - ١٩٩٣ م . فقه الدعوة الى الله . دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع . ص ٥٣٩ .

<sup>١٠</sup> . ابن سعد بن ثعلبة الأمير العالم ، صاحب رسول الله عليه وسلم وابن صاحبه ابو عبد الله ، وولد سنة اثنتين وقتل بقرية بربين ، قتله خالد بن حلي بعد وقعة مرج راهط في آخر سنة أربع وستين رضي الله عنه .

<sup>١١</sup> . رواه البخاري كتاب الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه ( ١ / ١٢٦ ) مع الفتح واللفظ له ، ومسلم كتاب المساقاة باب أخذ

## المبحث الثاني : أقوال الصحابة وسلف الأمة عن التقوى

يقول العكري<sup>١٢</sup> : " تتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه

وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه " <sup>١٣</sup>

وقال حمزو بن محمد<sup>١٤</sup> : " المتقون الذين يحدرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من

الهدى يرجون رحمته في التصديق بما جاء به . وقال الحسن المتقون اتقوا ما حرم الله عليهم

وأدوا ما افترض الله عليهم " .

وقال طلق بن حبيب<sup>١٥</sup> : " التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجوا ثواب الله

، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله " .

<sup>١٢</sup> . الشيخ ، العالم ، الأديب ، الاخباري ، النديم أبو منصور ، محمد ابن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز العكري ، الفارسي ، وولد سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة من أولاد المحدثين ، ومات في رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة .

<sup>١٣</sup> . حامد بن محمد بن حامد المصلح. ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م . المعاصي وآثارها على الفرد والمجتمع . الناشر-مكتبة الضياء. ج . ٣ . ص ٢٢٦ .

<sup>١٤</sup> . ابن علي بن العباس ، الإمام الحافظ القدوة ، محدث الديار المصرية ، أبو القاسم الكناني المصري ، صاحب مجلس البطاقة ، وولد سنة خمس وسبعين ومئتين ، ومات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاث مئة عن بضع وثمانين سنة .

<sup>١٥</sup> . بصري زاهد كبير من العلماء العاملين ، وهو ثقة مرجح وعبادة طلق ابن حبيب وحلم مسلم بن يسار ، ومات طلق قبل المئة .

وعن ابن أبي ذهلي<sup>١٦</sup> : " تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة ، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما يكون حجابا بينه وبين الحرام ، فإن الله قد بين للعباد الذين يصيرهم إليه فقال : { وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ }<sup>١٧</sup> فلا تحقرن شيئا من الخير أن تفعله ولا شيئا من الشر أن تتقيه .

### المبحث الثالث : ماهية التقوى وحقيقتها

لقد رأينا في كتابنا عن الإسلام شمول الإسلام ، وكيف أن كل شيء يحتاجه المكلفون مفصل في كتاب الله ، وما من شيء إلا والله فيه حكم . هذا الإسلام تطالب به البشرية كلها . أفرادها وجماعاتها ولا شك أن هناك أحكاما من الإسلام يطالب بتنفيذها أفراد دون أفراد . كإقامة القصاص والحدود .

إن ما يطالب به كل مسلم من الإسلام أن يكون تقيا ، فالتقوى إذن هي مطلب الله من الإنسان ، فإذا ما كان المسلمون أتقيا جميعا ، هناك يقوم الإسلام كله ، ولا يختل الإسلام إلا إذا اختلت التقوى عند الأفراد ، وسنرى أن تقوى كل فرد على حسب مسؤوليته ، فالإخلال بجزء من التقوى التي يطالب بها فرد من الأفراد بإخلال بالإسلام عامة، ونكتفي بهذه الإشارة هنا لأننا سنوضح هذا المعنى فيما بعد .

<sup>١٦</sup> . الإمام الحافظ الأنبل ، رينس خراسان ، أبو عبد الله ، محمد بن أبي العباس بن أحمد بن عاصم بن أبي ذهل العصمي الضبي الهوى ، مولده في سنة أربع وتسعين ومئتين ، واستشهد ابن أبي ذهل في صفر سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة .

<sup>١٧</sup> . سورة الزلزلة . ٣٠ : ٨

هذه التقوى ملكة ينبع عنها سلوك . وأشار غلى صدره ، ولا تكون هذه الملكة إلا بتحقيق معان معينة ، وترداد هذه الملكة بوسائل معينة . فللتقوى طريق تحصل به . ولها آثار سلوكية تتبع عنها ، وهي بحد ذاتها ملكة ، وتترابط الملكة والطريق والآثار ترابطا محكما .. " إن في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسدت الجسد كله ألا وهي القلب " <sup>١٨</sup> .

فالطريق إلى التقوى يصلح القلب ، وصلاح القلب تصلح بع الأعمال ، وكلما صلحت الأعمال ، ازداد القلب صلاحا { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } <sup>١٩</sup> .

ولهذا فإن موضوع التقوى متشابك الأصول والفروع ، ومختلط السمات والمعالم للترابط الكامل ما بين أحوالها ، ولكننا سنلجا إلى طريقة تعليمية واضحة تتكشف بما في النهاية التقوى بإذن الله .

<sup>١٨</sup> رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة .

<sup>١٩</sup> سورة الأحزاب . ٣٣ : ٧٠-٧١ .

## المبحث الرابع : سمات التقوى

- ١- الإيمان بالغيب . وقال الله تعالى { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ }<sup>٢٠</sup>
- ٢- أثبت الإيمان بإقامة الصلاة { وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ }<sup>٢١</sup>
- ٣- أثبت الإيمان بالاجتماع بإنفاق الأموال في العمل الصالح مثل الصدقة وتعاون على البر والتقوى { وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ }<sup>٢٢</sup> .
- ٤- إيمان بالقرآن الكريم والكتاب قبله وهو التوراة والإنجيل و الزبور { وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ }<sup>٢٣</sup> .
- ٥- الإيمان بالآخرة { وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ }<sup>٢٤</sup> .

## المبحث الخامس : ما يجب اتقاؤه .

لقد بين المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام أموراً حري بالمسلم الموفق أن يتقيها

ويجتنبها ويحذرهما غاية الحذر ومنها :

<sup>٢٠</sup> . سورة البقرة . ٢ : ٣ .

<sup>٢١</sup> . سورة البقرة . ٢ : ٣ .

<sup>٢٢</sup> . سورة البقرة . ٢ : ٣ .

<sup>٢٣</sup> . سورة البقرة . ٢ : ٤ .

<sup>٢٤</sup> . سورة البقرة . ٢ : ٤ .

## أولاً : اتقاء الشبهات

عن أبي عبد الله بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما متشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمة ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإن فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب " ٢٥

## ثانياً : اتقاء النار

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فأشاح بوجهه فتعوذ منها ثم ذكر النار فأشاح بوجهه فتعوذ منها ثم قال : " اتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمة طيبة " ٢٦ .

٢٥ . رواه البخاري كتاب الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه ( ١ / ١٢٦ ) مع الفتح واللفظ له ، ومسلم كتاب المساقاة باب أخذ الحلال وترك الشبهات ( ٣ / ١٢١٩ )

٢٦ . رواه البخاري كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار ( ١١ / ٤١٧ ) . ص ٢٠٢ . مع الفتح واللفظ له ومسلم كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره ( ٢ / ٧٠٤ )

## ثالثا : اتقاء الظلم والشح

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم " <sup>٢٧</sup>

## رابعا : اتقاء دعوة المظلوم

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ، بعث معاذا إلى اليمن فقال : " ..... اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب " <sup>٢٨</sup>

## خامسا : اتقا النساء والدنيا

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إن الدنيا حلوة خضرة ، وأن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء " <sup>٢٩</sup> .

<sup>٢٧</sup> . رواد المسلم كتاب البر والصلة باب تحريم الظلم ح ( ٢٥٧٨ ) ٤ / ١٩٩٦ .

<sup>٢٨</sup> . رواد البخاري كتاب المظالم باب الاتقاء والخذر من دعوة المظلوم ( ٥ / ١٠٠ ، ١٠١ ) ، واللفظ له ، ومسلم كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادة وشرائع الإسلام ( ١ / ٥٠ )

<sup>٢٩</sup> . رواد مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء ( ٤ / ٢٠٩٨ )

سادسا : اتقاء اللاعنين

عن أبي رضي الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اتقوا

اللاعنين : الذي يتخلى في الطريق الناس أو في ظلهم " ٣٠ .

سابعا : اتقاء المحارم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من

يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بمن ، أو يعمل بمن ؟ قلت : أنا يا رسول الله فأخذ

بيدي وعد خمسا قال : " اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن

أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن

مسلمنا ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب " ٣١ .

فهذه الأحاديث وغيرها توضح ما يجب على المسلم اتقاؤه والبعد عنه والحذر من

الوقوع في مغبته لما في ذلك من العواقب التي لا تحمد بل يجب على كل عاقل أن يراقب

الله ويتقية . فيعمل بطاعته وأوامره وأن يتجنب معاصية ومساخطة ليصل على الفوز

العاجل والآجل بإذن الله .

٣٠ . رواه مسلم كتاب الطهارة باب النهي عن التحلي في الطرق والظلال ( ١ / ٢٢٦ )

٣١ . رواه أحمد في المسند ( ٢ / ٣١٠ ) والترمذي كتاب الذهد باب من اتقى المحارم ( ٤ / ٥٥١ ) ص . ٥٩٧ .

ومما يدلنا على أهمية التقوى وفضلها ايضا ما كان يلهج به لسان النبي عليه الصلاة

والسلام من سؤلها والحرص عليها ومن ذلك :

( أ ) عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول " اللهم إني

أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى " <sup>٣٢</sup>.

( ب ) وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال : لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله عليه

وسلم يقول ، كان يقول : " اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل

والهرم وعذاب القبر ، اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها

ومولاها . اللهم إني اعوذبك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع

ومن دعوة لا يستجاب لها " <sup>٣٣</sup>.

فقد دعا الرسول بهذه الأدعية التي تضمنت التقوى وغيرها وذلك لأهميتها وعظم شأنها مما

ينبغي للمسلم أن يدعو بها .

<sup>٣٢</sup> . رواه مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر لمل لم يعمل ( ٤ / ٢٠٨٧ )

<sup>٣٣</sup> . رواه مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر لما لم يعمل ( ٤ / ٢٠٨٨ )

## المبحث السادس : طرق الوصول إلى التقوى

من الواضح ، في هذا البحث توضيح الطريق الذي يحقق به الإنسان هذه التقوى في ذاته ، وسنحاول أن نبقى مقيدين أنفسنا تقيدا تاما بالنصوص القرآنية والحديثية . وللتقوى طرق هي :

### الطريقة الأولى .

{ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا }<sup>٣٤</sup> { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ }<sup>٣٥</sup> والشاهد فيها عند قوله { كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون }<sup>٣٦</sup>

ومن هذه الآيات نرى أن تلاوة كتاب الله عز وجل مع التدبر طريق يوصل إلى التقوى " لعلهم يتقون " مع الإيمان أولا . فإذا وجد أصل الإيمان وكان في القلب شئ من مرض ، فإن في كتاب الله شفاءه ، وإذا سلم القلب تحققت التقوى ، والكلام في إنسان وجد عنده أصل الإيمان .

<sup>٣٤</sup> . سورة طه . ١٦ : ١١٣ .

<sup>٣٥</sup> . سورة يونس . ١١ : ٥٧ .

<sup>٣٦</sup> . سورة البقرة . ٢ : ١٨٧ .

## الطريقة الثاني .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ }<sup>٣٧</sup>

هذه الآية تبين أن التقوى هبة من الله ، وزيادة الهداية كذلك ، ولا تكون التقوى

وزيادة الهداية إلا بعد الهداية ، والهداية تحتاج إلى جهد شخصي . هذا الجهد الشخصي

ذكرته الآية { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا }<sup>٣٨</sup> ولا تكون الهداية إلى السبيل إلا

بالتزام كتاب الله { قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ

سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }<sup>٣٩</sup> وتبدأ

الهداية من الإيمان بالله . يقول عز وجل : { وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ }<sup>٤٠</sup> . والمجاهدة

للوصول إلى هذا الإيمان تتلخص بالفكر وكثرة الذكر { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ

جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا

عَذَابَ النَّارِ }<sup>٤١</sup>

<sup>٣٧</sup> . سورة محمد . ٢٦ : ١٧ .

<sup>٣٨</sup> . سورة العنكبوت . ٢١ : ٦٩ .

<sup>٣٩</sup> . سورة المائدة . ٦٠ : ١٧ .

<sup>٤٠</sup> . سورة التغابن . ٢٨ : ١١ .

<sup>٤١</sup> . سورة آل عمران . ٤ : ١٩٠ - ١٩١ .

فالهدف من المجاهدة ، الوصول إلى أن يكون قلبنا هو القلب الأول ، وهذا لا يتم لنا إلا إذا قطعنا مدد القيح والدم عن قلوبنا ، والذي عبارة عن الآثار السيئة الظلامية التي يتركها الذنب في القلب . وقال تعالى { كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }<sup>٤٢</sup>

وهذا من أهم الأشياء في المجاهدة ، أن يتخلص الإنسان من كيد الشيطان { كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ }<sup>٤٣</sup> { إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا }<sup>٤٤</sup> . إن صلواتنا في أوقتها جماعة لا تنظيم إلا بمجاهدة ، وطاعتنا لأمر الله الحق بالحق لا تسلمها النفس إلا بمجاهدة ، فمن أول الإسلام حتى آخره لا بد من مجاهدة للنفس ، ولا مجاهدة إلا بنية ، ولا نية إلا بتذكر الله ، ولا تذكر إلا بذكر دائم . وعندئذ تكون تقوى....

وإذا اردنا تلخيص هذا الطريق نقول هذه المجاهدة تورث الهداية { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا }<sup>٤٥</sup> . والهداية تورث التقوى { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ }<sup>٤٦</sup> .

<sup>٤٢</sup> . سورة المطففين . ٣٠ : ١٤ .

<sup>٤٣</sup> . سورة الحج . ١٧ : ٤ .

<sup>٤٤</sup> . سورة فاطر . ٢٢ : ٦ .

<sup>٤٥</sup> . سورة العنكبوت . ٢١ : ٦٩ .

<sup>٤٦</sup> . سورة محمد . ٢٦ : ١٧ .

وهم أنواع المجاهدة ما يخرجنا به من الظلمات إلى النور ، ومن اهم ذلك الصلاة جماعة ، وكثرة الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم والصبر ، ثم الذكر الدائم لله ، والعمل بما أمر واجتناب ما نهى ، حتى ترسخ ملكة التقوى فيصبح العمل عادة ، والسلوك السليم عفوا ، كما يصبح القلب حيا .<sup>٤٧</sup>

### الطريقة الثالث

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٤٧﴾  
 أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٨﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ ﴿٤٨﴾

فالصيام طريق من طرق التحقق بالتقوى ، وذلك لأن التقوى طريق الجنة ، والجنة

مخوفة بالمكاهره ، والشهوات طريق النار ، والصيام هم رمز السيطرة على الشهوة .

<sup>٤٧</sup> . سعيد حوى . ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م . جند الله ثقافة و اخلاقا . دار السلام . الطبعة الأولى . ص ٣٠٣ - ٣٠٧ .

<sup>٤٨</sup> . سورة البقرة . ٢ : ١٨٣ - ١٨٥ .

إن أصعب شهوات الإنسان شهوة البطن وشهوة الفرج ، فإذا ما سيطر الإنسان عليهما سهل عليه بعد أن يسيطر على شهوات نفسه كلها ، والصوم هو أداة السيطرة على هاتين الشهوتين ( يدع شهوته وطعامه من أجلي )

والهدف هو التقوى ، فمن لا تظهر عليه ثمرة الصيام ، لم يحقق الحكمة منه . قال عليه الصلاة والسلام : ( إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب . فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم )<sup>٤٩</sup> والصيام فريضة ونافلة ، أما فريضته العادية فرمضان ، ورمضان وحده مدرسة كاملة لتخريج الأتقياء . إذ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سن لنا في رمضان سننا كلها تعتبر من طرق التقوى ، فمن قام بها كلها أخذ من التقوى بذورتها . سن لنا قراءة القرآن فيه ، وقراءة القرآن طريق من طرق التقوى ، وسن الإنفاق في سبيل الله ، والإنفاق طريق من طرق التقوى وسن لنا فيه قيام الليل ، وهو طريق من طرق التقوى ، وسن لنا الاعتكاف في العشر الأواخر منه للتفرغ للعبادة بأنواعها ، وهذا من طرق التقوى ، فمن دخل مدرسة رمضان بحقها مقيما آدبها تخرج منها محصلا تقوى الله بقلبه مستقيما بما سلوكة<sup>٥٠</sup> .

<sup>٤٩</sup> . رواه البخاري واللفظ له ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة .

<sup>٥٠</sup> . حوى . جند الله ثقافة و اخلاقا . ص . ٣١٤ - ٣١٥

## الطريقة الرابع .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }<sup>٥١</sup>

لا عبادة لله بلا معرفة له ولا عبادة إلا بما شرع . فالنصارى اليوم ، واليهود والمجوس والمشركون ، كل يدعي أنه يعبد الله ولكنهم فاتتهم معرفة الله ، وفاتتهم عبادة بما أمر العباداة إلا إذا عرف المعبود ، وعرف كيف يعبد ، ثم عبده ، فمن حقق هذا نرجو له أن يكون من المتقين .

ومعرفة الله لا تتحقق إلا بمعرفة ذاته وصفاته وأسمائه الحسنى كما يدل عليها العقل ويثبتها النقل . فما عرف الله من لم يعرف وحدانية . وحدانية الذات والصفات والأفعال ، فلا ذاتا مثل ذاته ، وليست ذاته مؤلفة من أجزاء . ولا صفات مثل صفاته . وكل صفة من صفته واحدة ، ولا فاعل في هذا الوجود غيره ابتداء وانتهاء .

وما عرف الله من شبه الله بخلقه ، فلا ذاته تشبه الذوات ، ولا صفاته تشبه الصفات { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }<sup>٥٢</sup> فهو بصير وبصره ليس كمثل شئ ويتزل إلى السماء الدنيا ونزوله ليس كمثل شئ ، ويأتي يوم القيامة ومجيئه ليس كمثل شئ، وهو مع خلقه معية ليس كمثلها شئ .

<sup>٥١</sup> . سورة البقرة . ٢ : ٢١ .

<sup>٥٢</sup> . سورة الشورى . ٨ : ١٧ .

وما عرف الله من لم يعرف له صفة العلم وأنه يعلم ما كان ، وهو ما كائن ، وما لا يمكن أن يكون ، وما لم يرد كونه تفصيلا وإجمالا ، كليات وجزئيات ، وهذا الكون كله بفضائه وما فيه من حركات وسكنات وعالم الغيب بما فيه من موجودات كبيرة أو صغيرة ، كل هذا غنما هو بعض معلوماته جل جلاله . وهذا مقتضى قوله { وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا }<sup>٥٣</sup> .

وبعد ذلك ، وما عرف الله من لم يعرف أنه فعال لما يريد ، وأن ما أراده كان ، وما لم يرده لم يكن ، وأن كل شيء كان أو يكون فهو بإرادته لا يخرج من هذه الإرادة شيء ، وأن ما بالكون من خير وشر إنما هو بإرادته ، وكل شيء أراده فلحكمة { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }<sup>٥٤</sup> .

إن الذي يريد أن يسير إلى التقوى عليه أن يعرف الله ، ثم يقبل عليه بعمل الفرائض والإكثار من النوافل . وليحاسب نفسه حسابا متوصلا ، فلعله مفرط في فريضة ظاهرة أو باطنة . ومما نلفت النظر عليه في هذا الموضوع إحياء سنة اعتكاف العشر الأواخر من رمضان في المساجد ، فإنها أقرب طريق للتحقق بالتقوى . إذ يستطيع بذلك الإنسان ان يجمع كل طرق التقوى ، مع قطع أي وارد سيء عن القلب بقطع أسبابه .

<sup>٥٣</sup> . سورة الأنعام . ٢٥ : ١١ .

<sup>٥٤</sup> . سورة يس . ٢٣ : ٨٢ .

الاسم الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

---

## الباب الثاني

---

## الباب الثاني

المبحث الأول : مكانة التقوى في الإسلام .

بعد أن تبين لنا أهمية التقوى وفضلها فلنبحث عنها أين توجد وأين مكانها ؟

لنحرص على تحقيقها وتفقدتها وزيادتها حين نحس بفقدتها أو ضعفها .

وقد جاءت الأدلة من الكتاب والسنة على أن مكان التقوى في القلب قال الله

تعالى : { وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ }<sup>٥٥</sup>

١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ها هنا ويشير إلى

صدره ثلاث مرات . بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم

على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه "<sup>٥٦</sup>

<sup>٥٥</sup> سورة الحج . ١٧ : ٣٢ .

<sup>٥٦</sup> رواه مسلم كتاب البر والصلة والأدب باب تحريم ظلم وخذله واحتقاره ( ٤ / ١٩٧٦ )

٢- وحديث ابي ذر رضي الله عنه القدسي الطويل وفيه : " لو أن اولكم

وآخركم وأنسكم وجنبكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد

ذلك في ملكي شيئا " ٥٧

٣- وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله : " إن الله

لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم " . ٥٨

هذه الأدلة مجتمعة تدل على أن مكان التقوى ونظر الرب هو القلب فهو الأصل لها

وفي هذا يقول ابن رجب عند قوله تعالى في الحديث القدسي " لو أن أولكم وآخركم

وإنساكم وجنبكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم " . في هذا الكلام دليل

على أن الأصل في التقوى والفجور هي القلوب فإذا بر القلب واتقى برت الجوارح ،

وإذا فجر القلب فجرت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ( " التقوى ههنا " ) ثم

قال { وإذا كان أصل التقوى في القلب فلا يطلع أحد على حقيقتها إل الله

تعالى .... } ٥٩

٥٧ . رواد مسلم كتاب البر والصلة والأدب باب تحريم الظلم ( ٤ / ١٩٩٤ ، ١٩٩٥ )

٥٨ . رواد مسلم كتاب البر والصلة والأدب باب تحريم ظلم المسلم وحذله واحتقاره ( ٤ / ١٩٨٧ )

٥٩ . جامع العلوم والحكم لابن رجب . ص ٢٠٠ ، ٢٩٢ .

لذا كان لزاما على كل مسلم أن يصلح قلبه وقالبه ويتجنب كل ما يضره من أسباب العصيان ، ان يديم ذكر الله وشكره ويلزم الطاعة وأن يسأل الله الثبات عل الحق فإن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء .<sup>٦٠</sup>

ولكن ليس معنى أن التقوى توجد في القلب أن تبقى مستترة خفية لا تأثير لها على الجوارح ، بل إنها تبرز وتظهر على الأعضاء ويدل على ذلك حديث النعمان بن بشير المتقدم وفيه " ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب " .<sup>٦١</sup>

#### المبحث الثاني : أهمية التقوى وفضلها في القرآن

لأهمية التقوى ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز في أكثر من مائتين وخمسين موضعا بل إنها قد تتكرر في الآية الواحدة مرتين أو ثلاث مرات مثال ذلك : قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }<sup>٦٢</sup> فتكررت هنا مرتين ،

<sup>٦٠</sup> حامد بن محمد بن حامد المصلح. ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م . المعاصي وآثارها على الفرد والمجتمع . الناشر - مكتبة الضياء . ج . ٣ . ص . ٢٤٠ .

<sup>٦١</sup> تقدم تفريجه . ص ٢٣٨ .

<sup>٦٢</sup> . سورة الحشر . ٢٨ : ١٨ .